



ريف حماة الشمالي وسهل الغاب ضيق موسم كامل وانذار بأزمة غذائية

٢٠١٩ آب

يعد الموسم الزراعي هو مصدر الدخل الأساسي لسكان ريف حماة الشمالي وسهل الغاب، حيث ينتظر الأهالي حصاد الموسم في شهر حزيران، بالرغم من الامطار الوافرة التي بشرت بمحصول جيد، إلا أن حصاد المحصول تزامن مع حملة عسكرية شرسة على معظم مناطق ريف حماة الشمالي شنتها قوات النظام السوري وحلفائه. يسלט هذا التقرير الضوء على الأضرار التي لحقت بالمحاصيل الزراعية، والحالة المادية للأهالي المدنيين بعد الحملة العسكرية الشرسة للنظام السوري وحلفاؤه على مناطق سهل الغاب وريف حماة الشمالي.

1- سهل الغاب:

سهل خصب يقع بين جبال اللاذقية غرباً وجبال الزاوية وشحشبو شرقاً وما بين مدينة جسر الشغور شمالاً وتل سلحج جنوباً، ويتراوح عرضه بين ١٢ الى ١٦ كم بطول حوالي ٨٠ كم ومساحته الاجمالية تبلغ ٢٤٠ ألف هكتار مخصص منها ٨٧٥٠٠ هكتار للزراعة.

تبلغ المساحات المزروعة في الجزء الذي تسيطر عليها المعارضة حوالي ١٥٠ ألف دونم قبل الهجمة العسكرية التي ابتدأت بتاريخ 2019/4/29. وكانت تغطي أغلب حاجيات الشمال الواقع تحت سيطرة المعارضة. حيث تقدر مديرية زراعة حماة الحرة انتاج القمح لهذا العام بحوالي ٥٠ ألف طن هذا العام، كما كانت تزرع المحاصيل الصناعية مثل القطن والشمندر السكري ودوار الشمس والذرة الصفراء بالإضافة الى الخضار الصيفية والشتوية.

بعد الحملة العسكرية الأخيرة سيطر النظام السوري ومليشياته على ما يقارب من ٧٠ ألف دونم منها، بينما الجزء المتبقي من السهل تعرض لكافة انواع القصف البري والجوي ما أدى الى أضرار كبيرة في المحصولات وبشكل خاص القمح، وتقدر المساحات المتضررة بحوالي ٢٠ ألف دونم.

إلى جانب المحاصيل الزراعية، تميز السهل بكونه منطقة تربية للثروة الحيوانية وتربية الأسماك، إذ تقدر دائرة الثروة الحيوانية بمديرية زراعة حماة الحرة، الثروة الحيوانية كالتالي: الأغنام (١٧٨٣٥٠) رأس، الماعز (١٢١٣٠) رأس، أبقار حلوب (٤٤٣٥) رأس، أما تربية الأسماك والتي كانت موزعة على ٦٥٠٠ دونم (وينتج الدونم الواحد 2.5 طن من الأسماك) أغلبها في مناطق (الحويز والحمرا وباب الطاقة وقلعة المضيق)، أصبحت بالكامل تحت سيطرة ميليشيا الأسد بعد الهجوم الأخير.

حيث انه في فترة جني المحصول فقد مزارعي الأسماك كل مزارعهم وباتو بدون عمل وخسروا كل آمالهم بالحصول على منتج ما زرعه

2- ريف حماة الشمالي:

● كفرنبودة وقرى جبل شحشبو:

وتشمل بشكل رئيس كفرنبودة وقرى الجابرية، تل هواش، الحميريات، الجردانة، سحاب، قيراطة، القروطية تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في هذه المنطقة حوالي 70/ إلى 72/ ألف دونم، حيث تعادل المساحات الزراعية المزروعة بالقمح والشعير بشكل تقريبي حوالي 38 - 40 ألف دونم، أما الأراضي المزروعة بالبطاطا فتبلغ حوالي 14 - 15 ألف دونم، في حين يوجد حوالي 10 آلاف دونم مزروعة بالبصل والثوم، وبالنسبة لباقي الزراعات كالحمص والكمون والبرسين واليانسون والخضروات فتبلغ حوالي 5500 - 6000 دونم.

كفرنبودة وجميع القرى القريبة منها تضررت بنسبة تزيد عن 90% وقد أصبحت غير صالحة للسكن بسبب تدمير المساكن حيث أن ما يزيد عن 70% منها باتت مدمرة بسبب القصف الشديد، إضافة لاحتلال بعضها من قبل قوات النظام خلال الهجمة الأخيرة، حيث سيطر جيش النظام السوري على كفرنبودة و4 قرى أخرى وهي (الجابرية وتل هواش والحميريات والجردانة)

رئيس المجلس المحلي لمزارع قيراطة أكد بأن نسبة الدمار في تلك المزارع التي تشكل الجزء الأكبر من جبل شحشبو هي 100% وأن نسبة المحاصيل التي تعرضت للحرق بنيران النظام (جواً وبرا) تعادل حوالي 90% وأن أربع قرى من القرى التابعة لمجلسه المحلي خضعت للاحتلال من قبل نظام الأسد أثناء عملية التقدم الأخيرة

● كفرزيتا، اللطامنة، مورك والقرى المحيطة بها:

وتتبع لتلك المدن قرى عديدة وهي الحماميات والصخر والجيسات والصيد ولطمين والزكاة والأربعين، تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في هذه المنطقة حوالي 148 - 150 ألف دونم حسب تقديرات المجالس المحلية في تلك المنطقة وتوجد في مورك وكفرزيتا مساحات واسعة من الأراضي المغروسة بالفسق الحلبي والزيتون، ومحاصيل زراعية أخرى. تبلغ مساحة كروم الفستق الحلبي في هذه المنطقة حوالي 40 ألف دونم، ويأتي القمح والشعير والكمون والحبة السوداء في مقدمة الزراعات من حيث المساحات المزروعة بواقع بين 46 - 50 ألف دونم، والبطاطا وباقي الزراعات بمساحات تقديرية تبلغ حوالي 30 ألف دونم.

أبو فراس مزارع في سهل الغاب يقول "بأن نيران المدفعية إضافة لنيران الطيران الحربي الروسي والسوري التهمت معظم الأراضي الزراعية في قريته وبأن ما تبقى من محاصيل لم يطالها الحرق لم يتمكن أصحابها من الوصول إليها لجنيتها فكانت عرضة للنهب والتعفيش من قبل شبحة النظام"



ويذكر أن مساحات واسعة من كروم الزيتون والفسق الحلي تعرضت للحرق أو التكسير بسبب القذائف المتواصلة، سيما أن كفرزيتا واللطامنة هما المدينتان الأكثر استهدافاً بنيران النظام الأسدّي سواءً كان ذلك جواً أو برّاً، كذلك فقد تعرضت معظم المحاصيل وبخاصة الحبوب للحرق من قبل نيران النظام.

أفاد أبو نواف وهو مزارع من المنطقة: "ليست جميع تلك الأراضي مستثمرة لأسباب عدة: كالتقرب من وجود جيش النظام أو حواجزه، أو لنزوح أصحاب تلك الأراضي وعزوفهم عن الزراعة بسبب الخوف من حرق محاصيلهم في موسم حصادها أو لعدم وجود قدرة اقتصادية لديهم تمكنهم من زراعتها سيما مع ارتفاع تكاليف الزراعة بشكل كبير.

والمعاناة الأشد الآن هي أن الأهالي لا يستطيعون الدخول إلى أراضيهم الزراعية وجني ما تبقى من محصولهم حيث إن طائرات الاستطلاع لا تكاد تفارق الأجواء بعمليات رصد لأي تحرك على الأرض بدون التفريق بين المدنيين أو العسكريين هذا وإن موسم الفسق الحلي على الأبواب وأن الأهالي يستبشرون بهذا الموسم لأن ما ياتهم من بيع الفسق الحلي يساعدهم في تلبية احتياجاتهم وبحسب عضو مكتب الإحصاء في المجلس المحلي لمدينة كفرزيتا فإن 5000 ألف دونم من الحبوب تم حرقها نتيجة القصف الحاصل وقد صرح بأن هناك أضرار بالغة نالت من أشجار الفسق الحلي والزيتون ولا يمكن احصاؤها حالياً بسبب استحالة القيام بالاحصاء نتيجة القصف المتوتر على الأراضي الزراعية

- **التوصيات:**

- 1- دعوة مجلس الأمن والأمم المتحدة والهيئات الدولية للتدخل الفوري لوقف هذا الاعتداء السافر والذي يهدف إلى إضعاف المنطقة اقتصادياً، وتهجير أهلها قسراً والذي يعتبر جريمة حرب بحسب القانون الدولي.
- 2- حث المنظمات الدولية والجهات المعنية لتعويض المتضررين جراء الاستهداف الحاصل للأراضي الزراعية والمحاصيل
- 3- نهيّب بمجلس الأمن والجهات المعنية العمل لوقف كافة أشكال الإضرار الاقتصادي الممنهج الذي يتبعه النظام، والضغط لعودة النظام السوري عن المناطق التي سيطر عليها خلال الحملة الأخيرة.
- 4- وأخيراً؛ نعيد تأكيدنا إلى الحاجة الماسة إلى تطبيق القرارات الدولية الخاصة بسورية، وخاصة القرار ٢٢٥٤ كبداية على طريق إنهاء معاناة الشعب السوري.